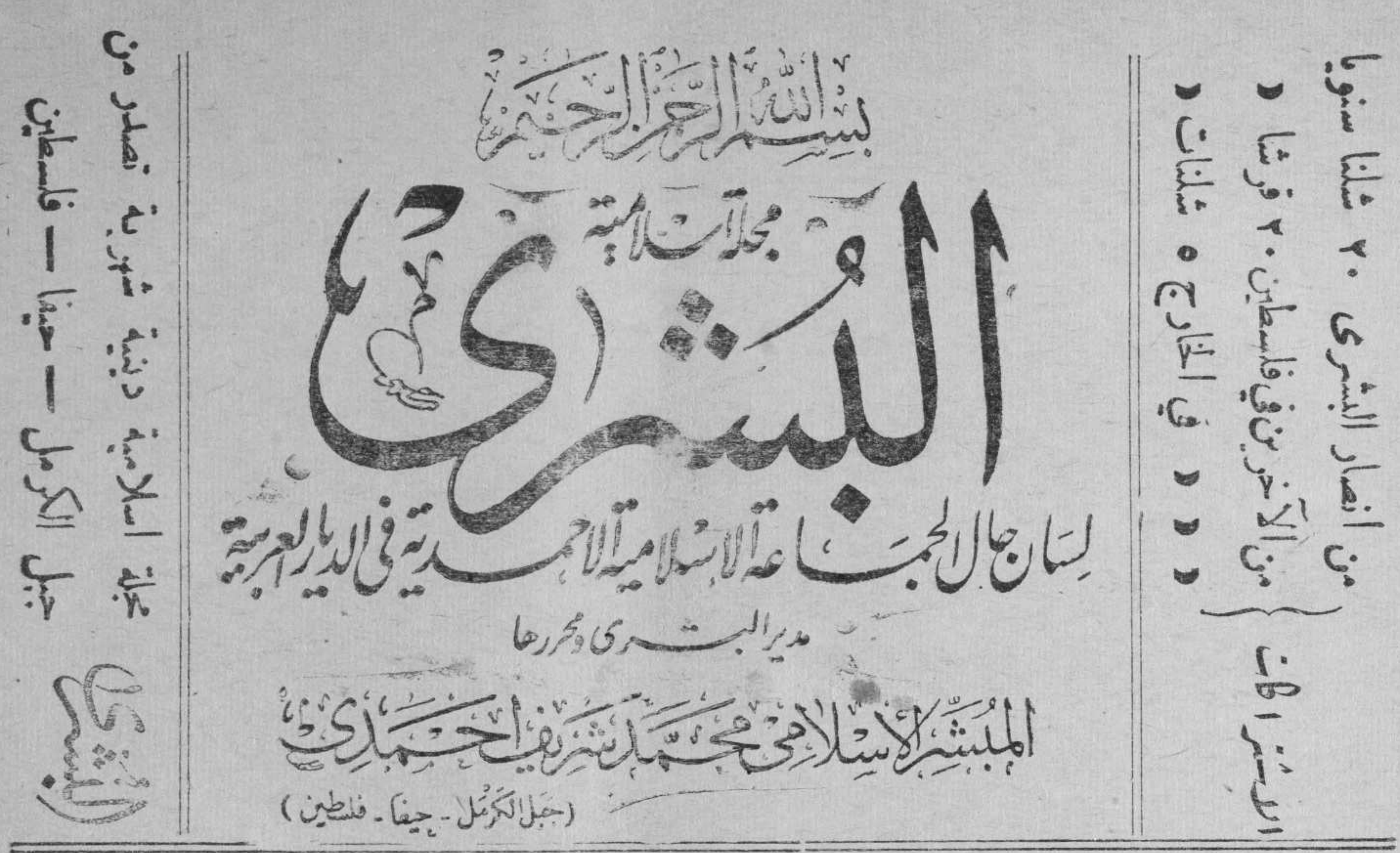


السنة الـ ٨ ‖ رمضان و شوال ١٣٦١ هـ ‖ اخاء و نبوة ١٣٢١ هجرية شمسية ‖ العدد الـ ٩ و ١٠

القصيدة المباركة الطيبة

ارسل الله تبارك و تعالى سيدنا احمد المرتضى القادياني عليه الصلوة و السلام على رأس هذا القرن — الرابع عشر — من الهجرة النبوية المقدسة و جعله مسيحاً موعوداً و إماماً مهدياً منتظراً ، فاختلف الناس في امره فمنهم من صدّق و آمن و منهم من كذّب و عاند ، و منهم من كفّر و جالد ، فتضرع عليه الصلوة و السلام الى الله و طلب منه أن يظهر آية جلية لاظهار صدقه على الخلق اجمعين (نور الحق الجزء الاول صفحة ١٤٠) فخسف الله الشمس و القمر في شهر رمضان المبارك سنة ١٣١١ هـ و صدّق نبأ النبي صلى الله عليه وسلم الوارد في سنن الدارقطني عن امام من أئمة أهل البيت الأطهار ، محمد الباقر بن زين العابدين ﴿ ان لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات و الارض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان و الشمس في النصف منه ﴾ و أثبت صدقه على العالمين ، فارتجل عليه الصلوة والسلام القصيدة الآتية و نشرها في الخافقين بلسان عربي مبين ، و ننشرها مرة أخرى في البلاد العربية بمناسبة مرور ٥٠ سنة على ظهور هاتين الآيتين العظيمتين ليزداد المؤمنون ايماناً و يهتدي بها من كان من المهتدين ؟ محرر البشرى

بشرى لكم يا معشر الاخوان … طوبى لكم يا مجمع الخلّان
ظهرت بروق عناية الحنان … و بدا الصراط لمن له العينانَ
النيران بهذه البلدان … خسفا باذن الله في رمضان
و بشارة من سيد خير الورى … ظهرت مطهرة من الادران
و لها كصاعقة السماء مهابة … و تشذّر كتشذر الفرسان
اليوم يوم فيه حصحص صدقنا … قد مات كل مكذّب فتّان
اليوم يبكي كل أهل بصيرة … متذكراً لمراحم الرحمان
و مصدّقاً انوار نبأ نبينا … و معظماً لمواهب المنان
اليوم كل مبايع ذى فطنة … ازداد ايماناً على ايمان
اليوم من عادى رأى خسرانه … و التاح مقعده من النيّران
اليوم كل موافق ذي قربة … قد شدّ ربط جنانه بجنانى
ظهرت كمثل الشمس حجة صدقنا … أو كالخيول الصافنات بشان
مات العدا بتمكن و تندّم … و الحق بان كصارم عريان
الله اكبر كيف ابدا آية … كشف الغطاء بانارة البرهان
هل كان هذا فعل رب قادر … أم هل تراه مكائد الانسان
هذا نجوم او من الجفر الذي … فكرتَ فيه كمفتر فتان
فارجع الى الحق الذي اخزى العدا … و اهان كل مكفّر لعان
اليوم بعد مرور شهر صيامنا … عيدٌ لاقوام لنا عيدان
اليوم يومٌ طيبٌ و مباركٌ … يخزي بآيته ذوى الطغيان
من حارب المقبول حارب ربّه … فهوى شقًا في هُوّة الخسران
من كان في حفظ الاله و عونه … من يهلكنه و إن سعى الثقلان
كيدوا جميعاً كلكم لاهانتي … ثم انظروا إكرام من صافانى
قوموا لتحقيري بعزم واحد … ثم انظروا إعظام من والانى
كونوا كذئب ثم صولوا بالمدى … ثم انظروا إقدام من ناجانى
هل يستوي أهل السعادة و الشقا … أفأنت اعمى أو أخ الشيطان
الوقت يدعو مصلحا و مجدّداً … فارنوا بنظر طاهر و جنان

أ تظن أن الله يخلف وعده … أ فأنت تذكر موعد الفرقان
يا ايها الناس اتركوا طرق الإبا … كونوا لوجه الله من اعواني
يا ايها العادون في جهلاتهم … توبوا من الإفساد و الطغيان
لا تغضبوا المولى و توبوا و اتقوا … و كخائف خرّوا على الاذقان
القمر يهديكم الى نور الهدى … و الشمس تدعوكم الى الايمان
ظهرت لكم آيات خلّاق الورى … في مُلككم لمؤيّد سبحاني
هل هذه من قسم عمل منجّم … أو آية عظمى عظيم الشأن
هذا حدث من نبي مصطفى … كهف الانام و سيد الشجعان
جلت الفتوح و بان صدق كلامنا … و تبيّنت طرق الهدى و مكاني
أ فبعد ما كشف الغطاء بقي الإبا … ويل لمجترءٍ مصرٍّ جاني
ما كان قط و لا يكون كمثله … شهر بهذا الوصف في الازمان
شهدت يد المولى فهل منكم فتىً … يُبدي المحبة بعد ما عاداني
و اراد ربي أن يُري آياته … و يمزّق الدجال ذا الهذيان
إني أرى كالميت من آذاني … لا تسمعن اصواته آذاني
هذا زمان قد سمعتم ذكره … من خير خلق الله و القرآن
من فاته هذا الزمان فقد هوى … و اختار جهلا وادي الخذلان
كم من عدوّ يشتمون تعصبا … و يرون آياتي و نور بياني
و خيالهم يطفو كحوت ميت … لا ينظرون مواقع الايمان
شهدت لهم شمس السماء و مثلها … قمر فيرتابون بعد عيان
خرجوا من التقوى و تركوا طرقه … بوساوس دخلت من الشيطان
يا مكفري اهل السعادة و الهدى … اليوم انزلتم بدار هوان
توبوا من الهفوات يغفر ذنبكم … و الله برّ واسع للغفران
قد جاء مهديكم و ظهرت آية … فاسعوا بصدق القلب يا فتياني
عندي شهادات فهل من مؤمن … نورٌ برى الدّاني فهل من داني
ظهرت شهادات فبعد ظهورها … ما عذركم في حضرة السلطان
هذا اوان النصر من رب السما … ذي معصميات موبق الفتّان

نزلت ملائكة السماء لنصرنا — رُعب العدا من عسكر روحاني
دخلت بروق الدين في ارض العدا — و بدا الهدى كالدرر في اللمعان
أ فترقون كظالمين جهالةً — وجلا حريص السفك و الاثخان
لستم بأهل المعارف و الهدى — فتلاعبوا بالدين كالصبيان
لا تعرفون نكات صحف آلهنا — تتلون ألفاظًا بغير معاني
قد جئتكم مثل ابن مريم غربةً — حقّ وربي يسمعن و يراني
السيف انفاسي و رمحي كلمي — ما جئتكم كمحارب بسنان
حقّ فلا يسع الورى انكاره — فاترك مراء الجهل و الكفران
يا طالب الرحمن ذي الاحسان — قم والهاً و اطلبه كالظمآن
بادر اليّ سأخبرنك مشفقاً — عن ذلك الوجه الذي أصباني
احرق قراطيس الغباوة و الإبا — و اركن الى الايقان و الاذعان
أعطيت نوراً من ذكاء مهيمني — لأنير وجه البرّ والعمران
بارزتُ لله المهيمن غيرة — أدعو عدوّ الدين في الميدان
و الله إني أول الشجعان — و ستعرفنّ اذا التقا الجمعان
من كان خصمي كان ربي خصمه — قد بارز المولى لمن باراني
إني رأيت يد المهيمن حافظي — و مؤيّدي في سائر الأحيان
من فضله إني كتبتُ معارفًا — أدخلت بحر العلم في الكيزان

يا قوم في رمضان ظهرت آيتي — من ربنا الرحمن والديان

فاقرء إذا ما شئت آية ربنا — **خسف القمر** تجاف عن عدوان
ثم الحديث **حديث آل محمد** — شرح لما يتلى **من الفرقان**

هذا كلام نبينا و حبيبنا — فافرغ اليه و خلّ ذكر اداني
هذا اشدّ على العدا و جموعهم — من وقع سيف قاطع و سنان
و الحرّ بعد ثبوت أمر قاطع — يُهدى و لا يصغى الى بهتان
لا تعرضوا عني و كيف صددتم — عن مرسل يهدي الى الفرقان
ما جاءني قومي شقاً و تباعدوا — فتركتهم مع لوعة الهجران
إني رأيت بهجر قوم فارقوا — حالا كحالة مرسل كنعاني

و سألت ربي فاستجاب لي الدعا | فرجعت مجلوًّا من الأحزان
إن العدا لا يفهمون معارفي | و يكذبون الحق كالنشوان
لا ينظرون تدبراً و تفكراً | و تأبطوا الاوهام كالاوثان
إن المقول على النقول شواهد | تحتاج اثقال الى ميزان
إن النهى ملكت يداه فلو تبنا | ونرى بريق الحق بالبرهان
إن العدا يئسوا اذا كشف الهدى | فاليوم ليس لهم بذاك يدان
يا لاعني خف قهر ربّ قادر | والله اني مسلم ذو شان

والله اني صادق لا كاذب شهدت سماء الله والملوان

ودعت اهوائي لحبّ مهيمني | و زكت دنياكم بعطف عناني
و تعلقت نفسي بحضرة ملجائي | و تبرّأت من كل نشب فاني
لا تعجلوا و تفكروا و تدبروا | و العقل كل العقل في الامعان
إن كنت لا تبغي الهدى وتكذب | فأضرّني بجوارح و لسان
و العن و لعن الصادقين و سبّهم | متوارث من قادم الأزمان
لن تعجزوا عكائد ربّ السما | لله سلطان على السلطان
أنظر ذكاءاً ثم قمراً — منصفاً | هذان للكذّاب ينخسفان
يا لاعني خف قهر ربٍ شاهد | و بريك آيات من الاحسان
قمرُ القدير و شمسه بقضاءه | خسفا وأنت تصول كالسرحان
لله آيات يريها بعدها | هذان قد جاءك كالعنوان
هذا من الله الكريم المحسن | فاستيقظوا من رقدة العصيان
من كان في بئر الشقا متهافتاً | لا ينصرن بل يهلكن كالعاني
لا تحسبوا برّ الفساد حديقة | عذب الوارد مثمر الاغصان
لا تظلموا لا تعتدوا لا تجرموا | و تباعدوا عن ذلك اللهبان
لا تكفروا يا قوم ناصر دينكم | و اخشوا المليك وساعة اللقيان
قد جئتكم يا قوم من ربّ الورى | بشرى لتوّاب اذا لاقاني
أرسلت من ربّ الانام فجئتكم | فاسعوا الى بستانه الريّان
هذا مقام الشكر أن مغيثكم | قد خصكم بعناية و حنان

يا قوم قوموا طاعة لامامكم و تباعدوا من معتد لعان

قد جاء يوم الله فارنوا و اتقوا و تستروا بملاحف الايمان

لا يلهكم غولٌ دنيٌّ مفسد عن ربكم يا معشر الحدثان

قد قلت مرتجلا نجاءت هذه كالدرر او كسبيكة العقيان

ما قلتها من قوتي لكنها درر من المولىٰ و نظم بنانى

يا ربِّ باركها بوجه محمد ربق الكرام و نخبة الاعيان

ان ساعة العمل قد جاءت

﴿ نبذة من خطبة سيدنا و مولانا امير المؤمنين الخليفة الثانى للمسيح الموعود ﴾

﴿ أيده الله بنصره العزيز — التي القاها بيوم الجمعة ١٦ شعبان سنة ١٣٦١ ﴾

قال أيده الله بنصره العزيز بعد التعوذ والتشهد و تلاوة سورة الفاتحة و ابداء رأيه فى مسئلة استقلال الهند و حربها : —

« لا يغيبن عن بالكم أن الدمار العظيم الذي تحدثه هذه الحرب سيجعل فراغاً ما رأى العالم مثيله قط . و إن هذا الفراغ لا بد أن يُسدّ .

إن الانظمة القديمة فى اوربا ستنهار و تتحطم ـ كانهيار القصور التي يبنيها الاولاد فوق الرمال على شواطئ البحار و تجرفها البحار بأمواجها ـ و ستوضع بعدها أنظمة جديدة تكون أحسن من الانظمة الحالية ، و الامة التي تشرف على اعادة البناء و التنظيم تلك الامة وحدها — لا غيرها — تتزعم العالم الجديد .

لا ندري بالضبط ما ذا يضم لنا المستقبل بين جوانحه ، و لكننا نعلم شيئاً واحداً فقط وهو أن الله تعالى قد خصنا لسدّ ذلك الفراغ الذي سيحدث بهذه الحرب في سماء الدين

لا تظنوا أن فراغا كهذا يمكن أن يُسدّ بكل سهولة ، بل لا يسده إلا أولئك الناس فقط الذين يكونون مستعدين للسباحة في دماء أنفسهم ، و انه لم تقم امة ما — كما يدلنا التاريخ — لسدّ أي فراغ كهذا دون أن تقدم الثمن اللازم من بذل الحياة و الدماء والعرق و الدموع . و نحن لا نستطيع القول متى يدقّ الجرس لملأ هذا الفراغ و لكننا نعلم بلا ريب أن الفراغ الذي يتعلق بالدين سيملأ بنا يقينا .

سعيت مراراً أن انقش في أذهانكم أن الزعم بأنه لا يمكن لاحد ان يضطهدنا لأننا جماعة دينية مسالمة، هو خيال باطل، لان الجماعات الدينية — ان بقيت مستقيمة — فانها تعذب و تضطهد بقسوة دونها اضطهاد الجمعيات السياسية. و قد اجتهدت مراراً ان اخرج منكم هذا الخيال الباطل و لكن يظهر أنه ما زال راسخا بكم. و الحق أن المبشرين يطلب منهم دائما ان يضحوا بأنفسهم. ان المبشرين النصارى كانوا طوال ثلاثمائة سنة يقتلون اينما كانوا يذهبون، مع ان كره النصارى الاولين للحرب امر معروف جداً. و كذلك نحن لما نقوم بالتبشير بطريق خاص فلا تتمالك الدنيا عندئذ من أن تسعى لتبعدنا و تنبذنا خارجا. اننا ما بدأنا بعد بالتبشير بطريق يحتم على خصومنا ليقتلونا. فمثلا ذهب احد مبشرينا الى امريكية و لكنه لم يسمح له بان يشتغل هنالك، و ردته حكومة تلك البلاد. و لما حدث ذلك فلم قد انتهى الأمر. ولكن لما يأتى وقت التبشير الحقيقي فاننا لا نسمح بتكرار مثل هذه الواقعات، فاذا رُدّ اذ ذاك مبشر واحد يرسل الثانى حالا ليحل محله، ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس، و هلم جرًّا، الى ان يصل سيل جارف من مبشرينا في تلك البلاد، و انهم يسيرون اليها من جميع الجهات، جائعين، عطاشى، في ثياب رثة بالية بأرجل تعبة و أقدام دامية، و انهم يسيرون اليها في برد قارص و ريح عاصف، و انهم يمشون اليها في الصحارى في أيام شديدة الحر، و يتحملون جميع انواع الفاقة و الشدائد و لكنهم يصلون الى تلك البلاد و يؤدون الرسالة هنالك أو يهلكون في هذا الاقتحام.

فهل تظنون — في مثل هذه الصورة — أن أهل تلك البلاد يحجمون عن قتلكم إن كان ذلك في وسعهم؟ ان المبشر الذى يواجه مثل هذه المصاعب ثم يتغلب عليها هو الذي سيسمع الناس كلامه دون مبشريهم. و أما ما يحدث الآن فهو أن بعضاً من رجالنا يسافرون بالقطارات أو بالبواخر — براحة تامة او غير تامة — و يذهبون الى الخارج للتبشير فهؤلاء — في الحقيقة — أشبه بالسياح.

ان الامم التي فيها روح التبشير الحقيقي لا تبقى مكتوفة الايدي اذا لم تعط أفرادها تأشيرة سفر (ويزا Visa) للدخول فى بلد من البلاد، بل يترك افرادها اشغالهم و رغائبهم و مساكنهم و عزتهم الارضية — و كل شيء — و يمشون الى البلاد التي رفض اربابها دخولهم اليها، فإما ان تفتح تلك البلاد ابوابها أو تحكم بأنها تقتلهم ان ارادوا الدخول اليها، و فى كلتا الصورتين تتطلب تضحيات عظمى من مبشرينا، فإنهم إن قتلوا فقد قضوا نحبهم

بتقديم دماء انفسهم و إلا فيفتحون الطرق لتبشير الاحمدية .

و موجز القول لا تظنوا ابداً ان الدنيا لا تضطهد الذين يريدون أن يبدلوا افكار اهلها و اخلاقهم بدعوة سلمية أو ان المبشرين المسالمين لا تسنح لهم أي فرصة للتضحيات . إن التبشير الذي يزلزل البلاد لم نبدأ به بعد و لكن لا يمكن لنا تأخيره بعد هذه الحرب ، و عندئذ يقبل الالوف منكم الجلاء تطوعاً ولكن كم منكم يكونون مستعدين لتحمل هذه الخطوب و التكاليف ؟ أ تظنون أن بيت المال يستطيع أن يتحمل نفقاتهم ؟ يمكن أن تأتي مواقف تتطلب نصف مليون من الاحمديين لفتح طريق في بلد ما . و لكن وارداتنا قليلة جداً حتى أننا لا نستطيع أن نهيئ نفقات الخبز فقط — و دعوا الضرورات الاخرى جانباً — لجزء من عشرة آلاف جزء من ذلك العدد المطلوب ، فماذا نفعل في مثل هذه الصورة ؟ غير ان نقول : اتركوا روحكم و راحتكم و هذه الحيوة الدنيا و خذوا في ايديكم كشكول السائلين و التمسوا طريقاً الى تلك البلاد باية صورة كان و لا يدر بخلدكم ابداً انكم ترجعون الى بيوتكم قبل فتح تلك القلعة .

ان الذين يدّعون منكم الآن أنهم مستعدون لكل تضحية يجب عليهم أن يفكروا جيداً هل هم مستعدون للدخول في هذه الابتلاءات و الامتحانات ؟ إن القول بالشفاه « إننا مستعدون » هو هين جداً . و اذا كان السؤال عن بذل الأنفس فيمكن لكل واحد منا أن يتقدّم لبذل نفسه و يضع رأسه على النطع ، و لكن السؤال هو : اذا نودى لمثل هذا التبشير و وجب على كل واحد منا أن يذهب الى بيته و يحمل عصاه و يقول لزوجته ها هو البيت و ما فيه ، تعهدي بالاولاد بنفسك و تحملي كل خطب و جلل في هذه السبيل ، أما أنا فإني آخذ سبيلي الى امريكية أو المانيا أو روسيا (كما يتطلب الموقف) لان حكومة تلك البلاد قد ردّت مبشرنا فلذا لا بد لي أن أفتح ابوابها لتبشير الاحمدية أو أهلك في هذه السبيل ، لما يأتي ذلك الوقت فكم منكم يكونون مستعدين لمثل هذا التبشير ؟

إن ذلك اليوم ليس ببعيد بل إنه قد جاء ، و إننا سنبدأ حالا بهذا العمل بعد هذه الحرب . إن وقت الاستعداد قد انتهى و ساعة العمل قد جاءت ، فلذلك اخرجوا من قلوبكم هذا الوهم بأنكم لستم غزاة ، و أعدّوا أنفسكم لخوض أنهار الدماء ، و ليكن منكم مستعداً لاستقبال سيف العدو . و لا تنسوا ابداً أن الأحمدية لا يمكن لها أن تأخذ مكانتها الحقة في العالم بدون اجتياز هذه الابتلاءات و الامتحانات . إن الوهم

لشيءٍ باطل بأنكم جماعة سلمية جداً ولذا لا يريق أحد دماءكم ، إذ قد مرت أزمان عذبت فيها — بدون شفقة و رحمة — أناس مسالمون جداً ايضا . ففي مثل هذه الازمان لا يكون لهؤلاء طريق غير أن يقبلوا الموت على كل خطوة و لا يتأخروا مطلقاً بل يمشوا قُدماً .

و أنا لما اقدّر الحالة الحاضرة للجماعة يصعب علي أن اعتقد أن كل واحد منكم يكون مستعداً للدخول في هذه الابتلاءات و الامتحانات . . . . . .

و لما أفكر في التضحيات التي هي ضرورية لتقدمنا الحقيقي على مقياس واسع يخفق قلبي عند تصورها — نظراً الى الحالة الحاضرة للجماعة — و يرتجف جسمي بمجرد الاحساس بها ، لان الحمل يتراءى ثقيلا جداً .

إن الذين لا يزالون يتهاونون في الصلوات ، و الذين لا يستطيعون أن يملكوا ألسنتهم في أوقات الغضب ويخاصمون اخوانهم على امور تافهة جداً كيف يمكن لي أن أعتقد بهم أنهم عند ما ياتي الوقت يقومون حالا لاتيان اعمال البطولة التي يتطلبها ذلك الوقت ؟ يمكن أن تكون في الجماعة عدة عشرات من الناس ممن يتركون بيوتهم حالا و الآخرون يمدحونهم على عملهم هذا و يبتهجون بهم و لكن يصعب علي أن أعتقد أن كل فرد من أفراد الجماعة مستعد لاتيان هذا العمل الجليل حالما يطلب منه ذلك ، و لذا فإني أدعو الله تعالى أن يقوي قلوبنا عند مجيء ذلك الوقت ، و يُمدّنا لذلك العمل لنحصل على رضاه .

و إنا إن نعزم على هذه التضحيات فالظفر ينتظرنا بالوصيد ، و إلا فإن ذلك اليوم لن يأتي ابداً .

لا يعلم الساعة التي يوجه فيها هذا النداء إلا الله ، و هو وحده يعلم ان كان هذا النداء يُوجّه بواسطتي أو بواسطة احد من بعدي ، و لكني أنتهز هذه الفرصة و اقول لكم جهراً : الى الوقت الذي لا يوجه فيه هذا النداء و لا تلبي الجماعة فيه هذا النداء — كما يجب أن تلبى امثال هذه النداءات — فإن يوم الفتح لن يأتي ابداً . » ٢

(ترجمت من مجلة ريويو آف ريليجنز الانكليزية
الاحمدية « Review of Religions »)

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

لا يوجد عاقل واحد تحت اديم السماء يجهل هذه الحرب العالمية الثانية المستعرة الاوار بعنف و قسوة منذ ثلاث سنوات و نصف ، التي اخذت السنتها النارية تمتد الى جميع انحاء المسكونة و اقطارها بسرعة خارقة لم يتصورها العقل و بشكل و اسلوب لم يسبق لهما مثيل فى تاريخ البشرية و حروبها الماضية . فقد صبغت هذه الحرب الوحشية اديم الغبراء بالدماء الانسانية البريئة و قذفت بجثث اشلاء جنودها الى لجج البحار و اعماقها و اصابت بحممها معاقل المدنية الحصينة فدكتها دكا و اشعلت حقولها الغنية بنار حامية آكلة فأتت على ما فيها من حضارة و عمران . و انصبت ويلات هذه الملحمة البشرية المحزنة على رؤوس المدنيين العزل الآمنين فى بيوتهم و منازلهم فتناولت بيدها الجبارة النساء و الاطفال و الشيوخ على السواء بلا فرق و تمييز فأصبحوا و يا للاسف مما تمطرهم السماء بوابل من الصواعق المحرقة حيارى سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد . و لا نبالغ اذا قلنا بان سكان المدن و القرى باتوا واضحوا وهم اكثر عرضة واصلح هدفا لادوات الحرب المهلكة وصواعقها المدمرة و كوارثها المبيدة من جنود خطوط الدفاع الامامية فى ميادين القتال و هذا ما يجعلنا اكثر حزنا و اسفا .

فهذه الحرب الجهنمية العاتية التي لا رحمة فيها و لا هوادة و الخالية من عوامل الانسانية و الشفقة لا ينبغي لنا ان نكتفي بالقول عنها بأنها حرب ثانية و عادية لا تلبث ان تضع اوزارها بخير و سلام ولذا لا يعبأ بها و لا نحتاج الى كبير عناء من تفكيرنا العميق و بحثنا الدقيق عن علة مبعثها و المحرك لها و القادح لزناد نارها المحرقة ، كلا ! بل يجب على كل عاقل ان يفكر في هذه الحرب العالمية العاتية بتعمق و استقصاء عن بواعثها و عن الاسباب المؤدية الى تاجج نارها و عن علة مصدرها و نتائجها المجهولة فهي بالحقيقة جديرة بتفكير كل ذي حجر و لب سليم يتدبر الامور بعقله و يزنها بقسطاس الفكر المستقيم و يهتم بالبحث الدقيق عن كل ظاهرة مهما كانت صغيرة او كبيرة و يعطيها حقها من تفكيره و بحثه بالجد و الاهتمام اللازمين . وعندئذ تبدو له الحقيقة بجلاء فيرى بان ثمة يد القدرة الخالقة المدبرة الفعالة هي التي حركت هذه الحرب الضروس و اشعلت نارها من وراء ستار العظمة والجبروت فمما لا شك فيه و لا مراء بان هذه الحرب الطاحنة هي حرب الهية سماوية علوية قد أججت

لانغماس المجتمع الانساني في حمأة من لذائذ هذه الحياة الدنيا و ركونه الى المادة و مظاهرها البراقة ظانا أن هذه الحياة إنما هي حياة لهو و لعب و خلاعة لا حياة فضيلة و سمو و عبادة فأخلد الى الارض ونسى قول خالقه ﴿ وما خلقت الجن و الانس إلا ليعبدون * ﴾ . و ما اصغى الى صوت السماء و لم يعبأ بأنذار سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام المعلن في سنة ١٩٠٧ و المخبر عما سيحل بالعالم من نكبات و دمار و فواجع و ويلات يشيب لهولها الولدان إن لم يرجعوا الى الله تعالى و التمسك بحبله المتين — الاسلام ، و ها نحن نتقدم الى القراء الكرام انذاره المشهور المنشور قبل اليوم ب ٣٥ سنة في كتابه حقيقة الوحي ما تعريبه :—

« و ليست الايام ببعيدة بل إني أراها بالوصيد اذ يعاين العالم منظراً من القيامة مهيبا و يعالج الناس اجمعون لا من الزلازل فحسب ، بل من ريب منون و أنواع الدمار و الهلاك ما لم يعالج مثله قط منذ الخليقة . . . . لا تظنوا أن قد زلزلت امريكا زلزالا شديداً لم يكن في بلادكم منه شيء فإنني لأراكم قد وقعتم في مصيبة هي اعظم من مصابها فلست بمأمن منها أنت يا اوربا ! و لا أنت بسالمة منها يا آسيا ! و ألا يا قطان الجزائر لن يغيثكم منها من معبود مصنوع ! و ها كأني بالمدائن تدمر و العمران خرابا يبابا . »

و ها هو الانذار و قد تم بأكمله كما أنذر عليه السلام و العذاب قد وقع فليس له من دافع إلا الله ، يقول الله تعالى ﴿ و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ فانكم ترون باعينكم و تسمعون بآذانكم أن المدن قد دمرت و القرى قد هدمت و المعاقل قد نسفت و البحار قد سجرت و البواخر قد أغرقت في اعماق البحار و المحيطات الشاسعة و أخذ الموت الزؤام يحصد الناس حصد الهشيم بلا حساب والمجاعات تقترب و تهدد بشبحها المخيف الانسانية بالخراب والدمار ﴿ و ما كان ربك ليهلك القرى بظلم و أهلها مصلحون ﴾ .

ليس للعالم نجاة من عذاب الله المنزل على عباده العصاة ولا خلاص لهم من صواعق السماء المنقضة و فواجع هذه الحرب الكونية المدمرة التي لا تبقي و لا تذر إلا إذا رجعوا الى الله و عملوا بتعاليمه السامية المنزلة في القرآن الحكيم وصدقوا مهدي هذا القرن ١٤ سيدنا احمد المرتضى عليه السلام وقتلوا الرزيلة واحيوا الفضيلة و هذبوا نفوسهم بالسمو الى العلى و التطلع الى السماء ، فعندئذ يتجلى الله على عباده بصفته الجمالية فيشملهم برحمته و يعيد الى أفئدتهم روح الثقة والطمانينة والسلام ، وأما التدابير الانسانية والحيل البشرية التي تؤخذ لرفع هذه الكوارث التي عمت الكون بأمره دون الرجوع الى الله فلا تجدي نفعاً ولا تدفع ضرراً ، يقول الله تعالى ﴿ هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾

حيفا رشدي البسطي الاحمدي

كتاب الجماعة الاحمدية بالشام الى فخامة رئيس الجمهورية السورية

رفعت الجماعة الاحمدية بالشام الكتاب الآتي الى فخامة رئيس الجمهورية السورية الشيخ تاج الدين الحسيني و الجهات المختصة الاخرى أثر الحادث المذكور فيه و نحن نثبته هنا لاظهار الحقيقة و التاريخ ، و نامل من فخامته أن يلفت اليه نظره الخاص ذاكرين بنفس الوقت أن المساجد لله ، و حسبنا قوله تعالى ﴿ و من أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه و سعى في خرابها ﴾ . البشرى

فخامة رئيس الجمهورية السورية المعظم

في اليوم الذي تحتفل بلاد الشام بذكرى عيد استقلالها تحت رعاية فخامتكم ذلك الاستقلال الذي امنته لنا فرنسا الحرة وحليفتها بريطانيا العظمى و الذي كان كنتيجة لمبادئ الحلفاء في دخولهم الحرب ضد الطغيان الهتلري . تلك المبادئ التي اظهر مافيها هو الدفاع عن قدسية العقائد و حرية الديانات و المذاهب و الديموقراطية الحقة . نعم في ذلك اليوم نفسه اغتنم بعض العلماء الجاهلين في المسجد الاموي الفرصة من خلو المسجد من الشرطة — لقيامهم بمهام حفظ النظام في مهرجان عيد الاستقلال — و هيجوا العوام و الغوغاء في بيت الله ضد بعض افراد جماعتنا الاحمدية و هم ثلاثة أشخاص و طفل الامر الذي دعا الغوغاء للتجمهر و التكتل ، ثم طوقوا الاحمديين من كل جانب و بدأوا بسبهم وشتمهم اقذع السباب والشتائم و لما هم الاحمديون بالخروج من الباب الغربي دفعوهم دفعا و رفعوا اصواتهم بالتكبير ضدهم و انهالوا عليهم ضربا بالنعال و القباقيب ثم خارج الباب بعصي المكانس و السلالم الخشبية و الحجارة .

و كان اكثر ما أثار الغوغاء هو تهييج بعض المشايخ الجاهلين بأن الاحمديين هم كفار و دعاة استعمار اجنبي و بالخاصة دعاة للانكليز .

و بما أن بعض أفراد جماعتنا تعرضوا غير مرة لاذى العوام و لا يزال التهديد و التكفير و تبييت الايذاء و الاضرار بالاحمديين ديدنا و شغلا لهم بتحريض من بعض

العلماء الجاهلين خلافا لابسط قواعد ديننا الاسلامي الحنيف الداعي الى دار السلام و الآمر بالمعروف ، و الناهي عن المنكر ، و الفارض على أتباعه الدعوة اليه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، لا بالشتائم و السباب و لا بالضرب و الايذاء ، و لا بالافتراء و العدوان ، لذلك اضطررنا معشر الاحمديين الى رفع شكوانا لفخامتكم لتنصفونا من هؤلاء الذين يؤذون الاسلام و هم يدعون الدفاع عنه ذاكرين بنفس الوقت كلمتكم القيمة ابان استلامكم الحكم بأن القانون هوفوق الكل و ان بابكم سيكون مفتوحا للجميع .

و لا بدّ من ذكر بعض معتقداتنا لفخامتكم و نظرنا للانكليز و غيرهم ليتضح لفخامتكم ما ربما يكون بعضه أو كله السبب في كراهية بعض العلماء لنا : —

(١) نعتقد أن الله هو وحده ربنا و رب كل شيء لا نلتجئ بدعائنا الا اليه و كل من عداه ميت أو عاجز محتاج الى معونته و هو يقبل أدعية الصديقين الذين يستجيبون له .

(٢) ديننا هو الاسلام و كتابنا هو القرآن المجيد وكله كامل محكم لا منسوخ فيه و لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و سيكون دستور العالم كله بدعايتنا و تبشيرنا كما نعتقد عن يقين .

(٣) مؤسس جماعتنا هو المهدي المنتظر أو المسيح الموعود الذي ينتظره المسلمون قاطبة عند ظهور غلبة أهل الصليب على الارض ، و هو من الامة المحمدية حسب كتاب الله القائل ﴿ و يتلوه شاهد منه ﴾ و القائل ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ و حسب حديث رسول الله ﷺ « فامكم منكم » و أما عيسى بن مريم فلم تكن رسالته إلا لبني اسرائيل و قد توفاه الله وفاة عادية لا قتلا على الصليب و عاش مائة و عشرين سنة كما ورد في الاحاديث .

(٤) عدم مشروعية القتال حسب نصوص القرآن المجيد و السنة النبوية الطاهرة إلا للدفاع و كفّ العدوان ، و ان الغلبة الدينية لا تكون بالقوة بل بالارشاد و الهداية كما قال تعالى ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ﴾

(٥) احترام القوانين و العهود و المواثيق ، و ان جميع الانبياء الذين أرسلوا تحت حكومة الغير كيوسف و لوط و عيسى عليهم السلام كانوا يطيعون القوانين .

(٦) كل اختلاف ديني نلجأ فيه الى الحجة و البرهان و اقامة الدليل لكل من يريد مباحثتنا و مناظرتنا و لا نجيز استعمال العنف و الجبر في تغيير المعتقد بأية صورة من الصور

و بعد اقامة الحجة نلجأ الى الله اذا شاء خصومنا ليكون حكما بيننا و بينهم بان يميز الصادق من الكاذب بالدعاء أو المباهلة فيبقى رحمته و نعمته على الفريق الصادق و ينزل لعنته على الفريق الكاذب طيلة مدة محدودة كسنة مثلا مهما كان افراد الفريقين كبيراً الى الخمسة آلاف

(٧) لا نبغض لاختلاف الدين احداً من خلق الله إلا من يحاربنا باسم الدين ولا نبغض الاشخاص بل الاعمال و الاخلاق الفاسدة ، و نحب كل دولة تعطينا الحرية الدينية و لهذا كان حبنا و مدحنا لبريطانيا العظمى اذ هي اعظم دولة بلا خلاف في هذا العصر تقيم الدليل بقوانينها و اخلاقها على اعطائها الحرية في المعتقدات تلك الحرية التي ما جاء الاسلام و النبيون الا لتقديسها و تأمينها فنسيها المسلمون اخيراً فضعفوا و ذلوا وعملت بها انكلترا فقويت و عزت .

(٨) نقول ان انكلترا سربح الحرب لان المسيح الموعود عليه السلام دعا لها في وقته و لان مولانا امير المؤمنين الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام رأى كشوفاً و رؤى كثيرة تدل على نصرها بدعائه هو ايضاً ، و قد أرسل خطابه في مطلع الحرب بواسطة وكيله في لندن — المبشر الاسلامي الاستاذ جلال الدين شمس الذي تعرفه دمشق — لرئاسة الوزارة البريطانية ينذر فيه الحلفاء بكثرة المصائب والويلات العظيمة المقدرة من الله و يبشرهم انهم اذا طلبوا منه الدعاء فالله يستجيب دعاءه و يكشف عنهم الغمة ، و ان جميع قواهم و اساطيلهم لا تغنيهم فتيلا أمام ارادة الله و قدره . نعم ان النصر لابد أن يكون اخيراً للحلفاء حسب دعاء المسيح الموعود عليه السلام لانكلترا ، المدللة الاولى لقضية الحلفاء و لكن طلب الدعاء خاصة من خليفة المسيح الثاني نصره الله هو إنعام من الله لتخفيف الويلات فيما لو شاءوا و طلبوه ليظهر الله به معجزة عظمى لقضية الاسلام الذي هو قضية العالم كله في المستقبل لنشر بذور السلام الحق بواسطته في الارض كلها .

هذه يا فخامة الرئيس بعض معتقداتنا التي يسيء بعض الجهلاء من العلماء الى الاسلام و تعاليمه السمحاء بمحاربتنا لاجله ، و نحن نلتمس من فخامتكم أن تنزلونا و اياهم ضمن القانون منزلة سواء ، هم احرار بمعتقداتهم و نحن احرار بمعتقداتنا ، إذ ليس من المعقول أن تكون الحرية مكفولة لما اتفقت الديانات كلها على تحريمه كالزنا و الربا و اضرابهما و ممنوعة على العقائد التي اتفقت الديانات جميعها على حمايتها و جاءت رسل الله كلهم للدفاع عنها ، و هذا ديننا الاسلام الحق المبين بينما نراه يحارب عبادة المسيح بالحجة و البرهان بشدة و قوة و لا يرى اثم

تعمير مسجد بنائيجيريا (الافريقيا الغربية)

﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر و أقام الصلوة و آتى الزكوة و لم يخش إلا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين * القرآن المجيد — سورة التوبة﴾

عهد سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الثاني للمسيح الموعود أيده الله تعالى بنصره العزيز الى المبشر الاسلامي الاحمدي بنائيجيريا أن يعمر مسجداً جامعاً ببلدة ليغوس لإعلاء كلمة الله فى تلك البلاد . فوجه حبيي في الله المبشر الاسلامي الاحمدي بنائيجيريا الحاج الحكيم فضل الرحمن نداءاً عاماً الى جميع اخوانه المنتشرين فى اقطار العالم بواسطة جريدة « الفضل » الغراء و طلب ثلاثين ألف روبية فقط (٢٢٥٠ جنيهاً) من البلاد الخارجية لهذا العمل الجليل فبلغت نداءه الى بعض الاحباء بحيفا والكبابير ودمشق فلبوا نداءه بكل فرح وسرور و إني أكتب أسماءهم هنا بعداد الشكر وأدعو الله عز وجل أن يبارك فى اموالهم و أنفسهم و ينور البلاد كلها شرقية كانت أم غربية بنور توحيده و يرفع ذكر نبيه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

بقية الصفحة السابقة

أفظع من أن يجعل للمسيح إبناً لله كما يقول تعالى ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هداً * أن دعوا للرحمن ولداً * ﴾ نعم بينما نرى هذه الحملة الشديده نرى من جهة ثانية راية الاسلام تحمي الكنيسة و تحمي عبادة المسيح و تقديس الصليب و يعلن الاسلام بهذا التسامح العظيم قائلا ﴿ لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ .

و بهذه المناسبة نلتمس من فخامة الرئيس اصدار امره الكريم بالاعتراف بجماعتنا في دمشق كجماعة لها الحق بالاستفادة من صيانة القانون اذ جماعتنا لا تعمل في الظلام بل تنشر مبادئها التي هي مبادئ الاسلام الحق علانية في مختلف جهات الارض و مركزها في الهند . و السلام ؟

الجماعة الاحمدية

(ا لا مضا ء ا ت)

فى جميع أقطار العالم ، و يوفقنا دائماً لفعل الخيرات و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة و يجعلنا من عباده الصالحين .

و أرجو من الاخوان الآخرين القاطنين بالبلاد العربية أن يشتركوا فى تعمير هذا المسجد الذي قد أسس فى البلاد النائية التي حملت اليها الجماعة الاحمدية وحدها رسالة التوحيد و نور الاسلام لتنوّر بها الجنس الأسود ايضاً كاخوانهم الأخرين من الجنس الأبيض و الاحمر و الاصفر ، و لترفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فى كل بقعة من بقاعها ، و يجعل كلمة الله هي العليا .

و ها هو فهرست المتبرعين و المتبرعات الكرام

الحاج صالح الحاج عبد القادر	١٥ ق	السيدة بهيجة البسطي	٢٥ ق
الحاج محمد المغربي	١٠ »	السيد رشدي آفندي البسطي	١٠ »
السيد حسين فرعون	٥٠ »	السيدة زوجة رشدي البسطى	١٠ »
السيد كامل حسن	٢٢ ق و ٥ م	السيد علي ابو يونس	٥٠ »
الحاجة حليمة أم الحاج صالح	٧ » و ٥ »	السيد رفيق عاشور	١٠ »
الشيخ احمد الحاج عبد القادر	٢٥ ق	السيد خضر علي القزق	١٠ »
السيدة أم عبد الله عباس	٧ ق و ٥ م	السيد عبد الغني	٥٠ »
السيد صبحي حسين القزق	١٠٠ ق	السيد ابراهيم أبو يونس	١٠ »
أحمدي ينفق سراً	٥٠ »	السيد طه الحاج محمد القزق	٢٥ »
السيد معين محمد	١٠ »	السيد احمد عبده الزوري	٢٥ »
السيد محمود صالح	٢٢ ق و ٥ م	السيد طيب جبر	١٠ »
الشيخ علي القزق (رحمه الله)	١٠ ق	الجماعة الاحمدية بدمشق	٢٤٥ ق ٧ م ونصف
السيد عبد الرحمن محمد القزق	١٠ »	محمد شريف الاحمدي	١٠ ق
السيدة أم جلال الدين محمد	٧ ق و ٥ م	أم عبد الرشيد شريف	٩٠ »

المجموع ٩٦٨ قرشاً و ٢ و نصف مليم

و آخر دعوينا أن الحمد لله ربّ العالمين